باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عَقْد واحد .

وذلك جائز عنهم وظاهُر وجهِ الحكمة في لغتهم قال الفرزدق : .

(كلاهما حين جَدّ الجَرْيُ بينهما ... قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي) .

(فقوله : كلاهما قد أقلعا ضعيف لأنه حَمْل على المعنى وقوله : وكلا أنفيهما رابي) قويّ لأنه حَمْل على اللفظ . وأنشد أبو عمرو الشيبانيّ : .

(كلا جانبيه يَعْسِلان كلاهما ... كما اهتزّ خُوطُ النَبْعَة المتتابع) .

فإخباره ب (يعسلان) عن (كلا جانبيه) ضعيف على ما ذكرنا . وأمّا (كلاهما) فإن جعلته توكيدا ل (كلا) ففيه ضعف لأنه حَمْل على المعنى دون اللفظ . ولو كان على اللفظ لوجب أن يقول : كلا جانبيه يعسل كلّه أو قال : يعسلان كلّه فحمل (يعسلان) على المعنى و (كلّه) على اللفظ وإن كان في هذا ضعف لمراجعة اللفظ بعد الحمل على المعنى . وإن جعلت (كلاهما) توكيدا للضمير في (يعسلان) فإنه قويّ لأنهما في اللفظ اثنان كما أنهما في المعنى كذلك .

وقال ا - سبحانه - : (بَلَى مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِله وهُوَ مُحْسِن فله أَجْرُهُ عند رَبِّه ولا خُوْفُ عليهم ولا هُمْ يَحْزَنون) فحمل أوّل الكلام على اللفظ وآخره على المعنى والحملُ على اللفظ أقوى